



الفلسفة ثانية باك

مفهوم الحقيقة (المحور الثاني : معايير الحقيقة)

الأستاذ : حسن شدادي

الفهرس

I- الإشكالية

II- الموقف الفلسفی 1 : رونيه ديكارت

1-1/ النص الفلسفی

2-2/ الأسئلة

3-2/ التصور الفلسفی

III- الموقف الفلسفی 2 : باروخ سبينوزا

1-3/ النص الفلسفی

2-3/ الأسئلة

3-3/ التصور الفلسفی

IV- الموقف الفلسفی 3 : مارتن هайдغر

1-4/ النص الفلسفی

2-4/ الأسئلة

3-4/ التصور الفلسفی

V- تركيب

I- الإشكالية

كثيراً ما تختلط علينا المعرف فلا ندري أي منها حقيقة وأي منها غير ذلك، الشيء الذي يدفعنا للبحث عن معيار نستند إليه في الحكم.

- فما هو معيار صدق الحقيقة ؟
- هل هو مطابقتها للواقع أم للحق أم لذاتها ؟
- وهل تتأثر الحقيقة بتغيير المعيار أم أنها تظل ثابتة ؟

II- الموقف الفلسفي 1 : رونييه ديكارت

1-2/ النص الفلسفي

الحدس والاستنباط

سنقوم هنا ببعض جمجمة الأفعال العقلية التي نتمكن بواسطتها من الوصول إلى حقيقة الأشياء دون خصية من الواقع في الخطأ؛ وهذا اثنان فقط: الحدس والاستنباط.

لا أقصد بالحدس **1** الشهادة المتحولة للحواس أو الحكم الخادع للمخيال التي تركب موضوعها بشكل شيء، بل أقصد بذلك التصور الصادر عن ذهن خالص ويقظ. وهذا التصور هو من البساطة والتميز بحيث لا يبقى معه أدنى شك فيما ندركه، أو بعبارة مماثلة هو التصور الصارم لذهن خالص ويقظ، يصدر عن نور العقل وحده. وهو ليس به إلا حفظاً أكثر من الاستنباط ذاته (...). هكذا يمكن لكل واحد أن يصر بالحدس أنه موجود، وأنه يفكر، وأن المثلث يعرف بثلاثة أضلاع فقط، والدائرة تعرف بمساحة واحدة، وأشياء من هذا القبيل، هي أكثر عدداً مما يعتقد غالبية الناس، لكنهم يتافقون من توجيه ذهنهم نحو الأمور البسيطة جداً (...).

لقد تمكنا سلفاً من التساؤل، لماذا أضفنا إلى الحدس نمطاً آخر للمعرفة يتم عن طريق عملية الاستنباط **2**، ونقصد بها كل ما يتم استنتاجه بالضرورة من أشياء أخرى، معلومة من قبل بنوع من اليقين، رغم كونها غير بدائية، وإنما فقط لكونها مستتبطة انتلاقاً من مبادئ صادقة ومعلومة بواسطة حركة متصلة لا تفصل لفكرة حاصل على حدس واضح بكل شيء. وبهذه الكيفية نعلم أن آخر حلقة من السلسلة الطويلة ترتبط بالحلقة الأولى، وإن كنا لا نحيط دفعاً واحدة بجميع العلاقات الوسطى التي عليها يتوقف هذا الرابط. ذلك أننا قطعنا تلك المراحل بالتتابع وأننا نذكر، من الحلقة الأولى إلى الحلقة الأخيرة، أن كل واحدة ترتبط بالأقرب إليها. وإن فنحن نميز هنا الحدس عن الاستنباط اليقيني، من حيث إننا نرى في هذا الأخير حركة أو تتابعاً، في حين نرى في الحدس غير ذلك. ففي الاستنباط لا يكون حضور البداية ضرورياً، كما هو الشأن في الحدس، بل المهم أن يتلقى، بمعنى ما، يقينه من الذاكرة. ومن هنا ينبع بخصوص موضوع القضايا - التي هي التبيحة المباشرة للمبادئ الأولى - وتبعاً لاختلاف كيفية النظر إليها، القول إننا نعرفها حيناً بالحدس وحينما بالاستنباط.

رونييه ديكارت، قواعد لقيادة العقل، القاعدة III ، غارنيي، باريس، 1963، ص: 87-88

René Descartes, Règles pour la direction de l'esprit.

2-2/ الأسئلة

- 1- أبني الإشكال من خلال :
- إبراز الموضوع الرئيسي الذي يعالج ديكارت.

- صياغة السؤال الذي يفترض أن ديكارت يجib عنه.
- 2- أبني أطروحة ديكارت من خلال :
- تفكيك فقرات النص بناء على الروابط المنطقية.
 - تحديد وظيفة تلك الروابط المنطقية (العرض، الإثبات، النقد ..).
 - استخلاص جواب ديكارت عن الإشكال المطروح :أهو إثبات لموقف سابق ؟ أم عرض لموقف خاص ؟ أم انتقاد لموقف مغاير ؟

3- أحكم على أطروحة ديكارت وقيمتها الفلسفية من خلال :

- بيان ما إذا كان مضمون هذه الأطروحة ما يزال يحتفظ براهينته أم أصبح متجاوزاً.
- بيان طبيعة الحاجاج الذي تقوم عليه الأطروحة، مع إبراز ما إذا كان مقنعاً من حيث تطابقه مع مبادئ العقل أو الواقع أو العلم...

2/ التصور الفلسفي

يقدم ديكارت معيارين لبلوغ الحقيقة هما الحدس والاستنباط، فالحدس هو ذاك الإدراك العقلي الفطري البعيد عن الحس والخيال، والقائم على الوضوح والتميز والبساطة، وهو ببساطته يكون خالصاً أكثر من الاستنباط، وبه يتم استبصار مجموعه من الأمور البسيطة التي يمكن اعتبارها بداهات، أما الاستنباط فهو مصدر غير مباشر لإدراك الحقائق، ولا يقل أهمية عن الحدس لأنّه يقود إلى حقائق جديدة وصحيحة، يتم استباضتها من حقائق أولية.
«جميع الأفعال العقلية التي نتمكن بواسطتها من الوصول إلى حقيقة الأشياء دون خشية من الواقع في الخطأ :
هـما اثنان فقط: الحدس والاستنباط ».»

III- الموقف الفلسفي 2 : باروخ سبينوزا

1-3/ النص الفلسفي

الحقيقة معيار ذاتها

إن من لديه فكرة صحيحة، يعلم في نفس الوقت، أن لديه فكرة صحيحة، ولا يمكنه أن يشك في صدق معرفته [1] (...) إذ لا يجهل من يملك فكرة صحيحة أن الفكرة الصحيحة تنطوي على أقصى قدر من اليقين. فأن تكون لديك فكرة صحيحة لا يعني شيئاً آخر غير أن معرفتك للشيء هي معرفة كاملة أو أنها على أحسن ما يرام. والحق أنه ليس في وسع أحد أن يشك في ذلك، اللهم إلا إذا كان يعتقد أن الفكرة شيء صامت كالصورة في الإطار وليس ضرباً من ضروب التفكير، أعني ليست فعل الفهم ذاته. وإنني لأسأل: من ذا الذي يمكنه أن يعلم أنه يفهم شيئاً ما إن لم يسبق له أن فهم هذا الشيء؟ أي: من ذا الذي يمكنه أن يعلم أنه متيقن من شيء ما إن لم يسبق له أن تيقن من هذا الشيء؟ ثم ما هو الشيء الذي يمكنه أن يكون أشد وضوحاً وبداهة من الفكرة الصحيحة حتى يكون معياراً للحقيقة؟ فكما أن بانكشاف النور ينقشع الظلام، فالحقيقة أيضاً إنما هي معيار ذاتها ومعيار للخطأ [2].

وهكذا يبدو لي أنني قد أجبت عن الأسئلة الآتية: إذا كانت الفكرة الصحيحة تختلف عن الباطلة من جهة كونها تتفق مع الموضوع الذي تمثله ليس إلا، فالفكرة الصحيحة لا تحتوي إذن على واقعية أو كمال أكثر من الفكرة الباطلة (باعتبار أن ما يميز بين الفكرتين هو العلامة الخارجية لا غير) وبالتالي فالإنسان الذي يملك أفكاراً صحيحة لا يميز شيء عن الإنسان الذي لا يملك سوى أفكار باطلة [3] ثم من أين للناس بهذه الأفكار الباطلة؟ وأخيراً كيف يمكن أن نعلم علم اليقين أن لدينا أفكاراً تتفق مع موضوعاتها؟ لقد سبق أن أجبت، كما قلت، عن هذه الأسئلة (...).

ومن هنا يتخلّى أيضاً الاختلاف الموجود بين الإنسان الذي يملك غير أفكار باطلة. أما السؤال الأخير، وهو: من أين للإنسان أن يعلم أن لديه فكرة موافقة لموضوعها، فها أنا قد بيّنت بما فيه الكفاية، وزيادة على الكفاية، أن ذلك ينبع فحسب عن كونه يملك فكرة موافقة لموضوعها، أي عن كون الحقيقة إنما هي معيار ذاتها.

باروخ اسبينوza، علم الأخلاق، ترجمة جلال الدين سعيد، دار الجنوب للنشر، تونس، بدون تاريخ، ص: 141-143.

2-3 الأسئلة

1- أبني الإشكال من خلال :

- إبراز الموضوع الرئيسي الذي يعالج سبينوزا.
- صياغة السؤال الذي يفترض أن سبينوزا يجيب عنه.

2- أبني أطروحة سبينوزا من خلال :

- تفكيك فقرات النص بناء على الروابط المنطقية.
- تحديد وظيفة تلك الروابط المنطقية (العرض، الإثبات، النقد ..).

- استخلاص جواب سبينوزا عن الإشكال المطروح : أهو إثبات لموقف سابق ؟ أم عرض لموقف خاص ؟ أم انتقاد لموقف مغاير ؟

3- أستنبط البنية المفاهيمية للنص من خلال :

- استخراج المفاهيم المعتمدة في النص.
- ترتيبها في شكل خطاطة بدءاً من العام إلى الخاص.
- كيفية توظيفها لبناء الأطروحة الواردة في النص.

3-3/ التصور الفلسفـي

يؤكد سبينوزا على أن الإنسان يمتلك من المؤهلات ما يميز بها بين الحقيقـي وغيرـيـ، وذلك من خلال البحث عما يجعلـها واضـحة ومتـطـابـقة مع مـوضـوعـها.

فمعيارـ الحـقـيقـة لا يوجدـ خـارـجـها بلـ هوـ كـامـنـ فـيـهاـ، حيثـ يـسـتـطـيعـ العـقـلـ التـميـزـ بـيـنـ الـحـقـيقـةـ وـغـيـرـهـاـ باـالـعـتـمـادـ عـلـىـ تـمـاسـكـ شـكـلـ الـمـعـرـفـةـ معـ مـحتـواـهـاـ أوـ دـعـمـ تـمـاسـكـهـاـ، فالـحـكـمـ عـلـىـ الـمـعـرـفـةـ بـالـصـحـةـ وـالـخـطـأـ مـتـوـقـفـ عـلـىـ وـضـوـحـهـاـ.ـ أمـاـ الـعـقـلـ، وـكـلـ تـنـاقـصـ أوـ تـعـارـضـ مـعـ الـمـوـضـوعـاتـ الـتـيـ تمـثـلـهـاـ يـجـعـلـهـاـ مـزـيفـةـ وـغـيـرـ حـقـيقـيةـ.

٧- الموقف الفلسفـيـ ٣ـ :ـ مـارـتنـ هـايـدـغـرـ

٤-١/ النـصـ الـفـلـسـفـيـ

حقيقة الشيء وحقيقة الحكم

مارتن هيدغر

قبل أن يعرض هайдغر لوجهة نظره الخاصة حول الحقيقة يستعرض تطورات وأسس النظرية الفلسفية للحقيقة حيث يبين أن المستوى الأول يتعلق بحقيقة الشيء التي تؤول في النهاية إلى واقع الشيء وماهيته ومدى تطابقه مع نفسه، لكن الحقيقة ارتبطت أساساً بالأحكام والقضايا. وجوهر النظرية الفلسفية الكلاسيكية هو التوافق والتطابق بين القضية (أو الحكم) والشيء، وهي النظرية التي تبلورت معطياتها الأولى لدى أرسطو ثم في الفلسفة العربية الإسلامية والفلسفة الأوروبية في العصور الوسطى.

«ما الذي نعنيه عادة «بالحقيقة»؟ هذه الكلمة النبيلة. لكن المنهكة من كثرة الاستعمال لدرجة أنها أصبحت فارغة من المعنى. تعني ما يجعل من الحقيقي حقيقياً.



Ceci n'est pas une pipe

خداع الصور 1929 لوحة للفنان ماغritte

ماذا يعني كون الشيء حقيقة؟ نقول مثلاً إنها فرحة حقيقة أن يحظى المرء بالمساهمة في إنجاح هذه المهمة، وما نريد قوله من خلال هذه الجملة هو أن المرء يشعر بفرحة خالصة وواقعية. وبهذا المعنى فالحقيقي هو الواقعي. وهو نفس المعنى الذي نقصده عندما نتحدث عن الذهب الحقيقي بتميزنا له عن الذهب المزيف. فالذهب المزيف ليس، واقعياً، وفعلياً، ما يظهر أنه

هو. فهو ليس سوى مظاهر ولذلك فهو غير واقعي. [...] لكننا لا ننسب صفة الحقيقة فقط إلى الأشياء والواقع فقط، كالفرحة الواقعية أو الذهب الأصيل، أو أي كائن من هذا الصنف فقط، بل إننا أيضاً وقبل ذلك، نعتبر حقيقة أو خاطئنا ملفوظاتنا وأحكامنا المتعلقة بالكائن، الذي يمكن أن يكون هو ذاته، حسب طبيعته، أصيلاً أو زائفاً، على هذا الشكل أو ذاك في واقعه. يكون حكم ما أو ملفوظ ما حقيقياً عندما يدل، وبغيره ويتوافق مع الشيء موضوع حكمه. فنقول: هذا حكم مطابق. وهنا ليس الشيء هو الذي يتواافق مع الحكم بل الحكم هو الذي يتواافق مع موضوعه.

فالحقيقي، سواء كان شيئاً أو حكماً، هو ما يتواافق ويتطابق. الحقيقي، والحقيقة، يعنيان هنا التوافق (التطابق)، وذلك بطريقة مزدوجة: أولاً كتطابق بين الشيء وما نتصوره عنه، ثم كتطابق بين ما يدل عليه الملفوظ وبين الشيء.

هذه الخاصية المزدوجة للتطابق تُظهر التعریف التقليدي ل Maheria الحقيقة: الحقيقة هي تطابق الشيء مع المعرفة. فقد يعني ذلك: الحقيقة هي تطابق المعرفة مع الشيء وقد جرت العادة على أن هذا التعریف لا يعبر عنه إلا في الصيغة التالية: الحقيقة هي تطابق العقل مع الشيء إلا أن هذا الفهم للحقيقة كحقيقة حكم، ليس ممكناً إلا إذا كان أساسه (الأول والسابق) هو حقيقة الشيء، أي تطابق الشيء مع العقل.

هذا التصوران Maheria ل Maheria الحقيقة يقصدان دوماً هذا التلازم بين العقل والشيء ويعتران الحقيقة كتوافق.»

(ترجمة فريق التأليف) Martin Heidegger, *De l'essence de la vérité*, in *Questions I et II*, Paris, Gallimard, 1968, pp. 163-165.

2-4 / الأسئلة

1- أبني الإشكال من خلال :

- إبراز الموضوع الرئيسي الذي يعالج هайдغر.
- صياغة السؤال الذي يفترض أن هайдغر يجيب عنه.

2- أبني أطروحة هайдغر من خلال :

- تفكيك فقرات النص بناء على الروابط المنطقية.
- تحديد وظيفة تلك الروابط المنطقية (العرض، الإثبات، النقد ..).
- استخلاص جواب هайдغر عن الإشكال المطروح : فهو إثبات لموقف سابق ؟ أم عرض لموقف خاص ؟ أم انتقاد لموقف مغاير ؟

3- أستنبط البنية المفاهيمية للنص من خلال :

- استخراج المفاهيم المعتمدة في النص.
- ترتيبها في شكل خطاطة بدها من العام إلى الخاص.
- كيفية توظيفها لبناء الأطروحة الواردة في النص.

4- أناقش أطروحة صاحب النص من خلال :

- المقارنة مع أطروحة ديكارت وأطروحة سبينوزا.
- طبيعة الحجج المعتمدة في النصوص الثلاثة مع بيان نقط التشابه والاختلاف.

3-4 / التصور الفلسفى

ال حقيقي هو الواقعي، لكن صفة الواقعي لا تنسب إلى الأشياء والواقع فقط، بل تنسب كذلك إلى الأحكام المتعلقة بالكائن.

فحقيقة الشيء تؤول في النهاية إلى واقع الشيء وما هيته ومدى تطابقه مع نفسه، بينما الشيء موضوع حكمه.
 (ال حقيقي والحقيقة يعنيان التوافق والتطابق بطريقة مزدوجة: أولاً تطابق بين الشيء وما نتصوره عنه، ثم كتطابق بين ما يدل عليه الملفوظ وبين الشيء).

٧- تركيب

ترتبط الحقيقة بمعايير عديدة، فمعيار البداهة العقلية، الذي يعني مطابقة الحقل لذاته، فالحقيقي هنا هو الصادق والخطأ أو الوهم هو ضد الحقيقة. كما أن الحقيقة ترتبط بالواقع عندما يكون معيارها مدى مطابقتها للواقع، وقد تكون كذلك نفعية عملية وذاتية عندما يكون معيارها المنفعة، ومن هنا يأتي القول " لكل خطاب أو قول حقيقته ".